بلاد كرمان

وأمَّا كرمان فإنَّ شرقِيَّها أرض مكران، ومفازة ما بين مكران والبحرة من وراء البلوص، وغربيَّها أرض فارس، وشماليَّها مفازة خراسان وسجستان، وجنوبيَّها بحر فارس، ولها في حدِّ الشيرجان دخلة في حدِّ فارس مثل الكمّ، وفيما يلي البحر لها تقويسٌ.

وكرمان لها صرود وجروم، وصرودها تقصر عن صرود فارس في البرد، وليس في جرومها شيءٌ من الصرود، وفي صرودها ربَّما عرض بعض الجروم، وأمَّا ما يقع فيها من المدن التي أعرفها فهي الشيرجان وجِيرُفْتُ وبَمُّ وهُرْمُوز، وفي أضعاف ذلك ما بين فارس وجيرفت مدينة روبين، وبعضهم يزعم أنَّها مدينة ليست من كرمان، وبعضهم يقول: إنَّها من كرمان، ومدينة كشيستان وجيروقان ومرزقان والسورقان وَولاَشْكِرْد ومغون.

وممَّا يلي جيرفت إلى الشيرجان، ناجت وخير، وما بين الشيرجان وبمَّ، الشامات وبهار وخَنَّاب وغُبَيرا وكوغون ورائين وسَرْوِسْتان ودارجين، وما بين جيرفت وبمَّ مدينة هرمز تعرف بقرية الجُوز، وما بين الشيرجان وفارس، أُنَاس وكردكان وبيمَنْد، وبين الشيرجان وبين فارس أيضًا إلى حدود دارابجرد، حَسَنَابَاذ وكاهون، ومن الشيرجان إلى ما يلي المفازة، بَرْدَشِير وجَنْزَرُوذ وزَرَنْد وفِرزِين وماهان وخَبِيص.

وممَّا يلي المفازة بناحية، بمَّ نَرْماشهر وفهرج وسَنِيج، إلاَّ أنَّ سنيج في وسط المفازة منقطعة عن حدود كرمان وإن كانت مضمومة إليها، وصوَّرناها في مفازة فارس وخراسان والخاش، على أنَّ منهم من زعم أنَّ خاش من عمل سجستان فصوَّرناها على حدود كرمان وحوالي جبل بارز الريقان ومدينة قفير

وحومة قُوهِسْتان أبي غانِم، وفيايلي هرموز وجيرفت، مدينة كُومين ونهر زنجان ومَنُوجان، فأمَّا شهرو على البحر فليس بها منبر، فهذا ما علمتُهُ.

ومن مشاهير جبالها المنيعة جبال القُفْص وجبال البارِز وجبال معدن الفضَّة، وليس ببلاد كرمان نهر عظيم ولا بحور إلاَّ بحر فارس، إلاَّ أنَّ خليجًا من بحر فارس يخترق إلى هرموز يُسَمَّى الجير، فيدخل فيه السفن من البحر، وهو مالح، وفي أضعاف مدن كرمان مفاوز كثيرة، وليس اتِّصال عماراتها مثل اتِّصال عمارات فارس.

وجبال القُفْص هي جبال جنوبيّها البحر، وشماليُّها حدود جيرفت والرُّوذَبار وقوهستان أبي غانم، وشرقيَّها الأخواش ومفازة بين القفص ومكران، وغربيّها البُلوص وحدود المونجان ونواحي هرموز، ويقال: إنَّها سبعة أجبل، وبها نخيل كثيرة، وخصب من زرع وضرع، وهي جبال منيعة.

ولكل جبل رئيس، وهُمْ ممتنعون وللسلطان عليهم جراية يستكفُّهم بها، وهم مع ذلك يقطعون الطريق في عامةَّ كرمان، وإلى مفازة سجستان وإلى حدِّ فارس، وهم رجَّالة لا دوابَّ لهم، والغالب على خلقتهم النحافة والسمرة وتمام الخلق، ويزعمون أنَّهم من العرب، ويوصف من بلادهم أنَّ بها من الأموال المجموعة والذخائر ما يكثر عن الوصف. وأمَّا البُلُوص فهم في سفح جبل القفص لا يخاف القفصُ من أحد إلاَّ من البلوص، وهم أصحاب نَعَم وبيوت شعر مثل البادية، ولا يقطعون الطريق ولا يتأذّى بهم أحد.

وأمَّا جبال البارز فإنَّها جبال خصبة فيها أشجار بلد الصرود، وتقع فيها الثلوج، وهي جبال منيعة وأهلها لا يتأذَّى بهم أحد، ولم يزل أهلها على المجوسيَّة أيَّام بني أميَّة كلَّها لا يقدر عليهم، وكانوا شرًّا من القفص، فلمَّا ولي

الأمر بنو العبَّاس أسلموا وكانوا مع ذلك في منعة شديدة إلى أيَّام السجزيَّة، فأخذ يعقوب وعمرو ابنا الليث رءوسهم وملوكهم، وأخلوا تلك الجبال من عيالهم. وهي أخصب من جبال القفص وبها معادن حديد.

وأمَّا جبال المعادن فهي جبال بها فضَّة، وتمتدُّ من ظهر جيرفت على شِعب يعرف بدرباي إلى جبل الفضَّة مرحلتين، ودرباي هذه شِعب خصب عامر بالبساتين والقرى، نزه جدًّا.

وجروم كرمان أكثر من صرودها، ولعلَّ صرودها نحو الربع وهي ممَّا يلي الشيرجان فيما حواليها إلى جهة فارس والمفازة، وإلى مما يلي بمَّ، والجروم فيها من حدِّ هرموز إلى حدِّ مكران وحدِّ فارس وحدِّ الشيرجان فيقع في أضعافها هرموز والمنوجان وجيرفت وجبال القفص ودشت رويست وبشت خم، وما في أضعاف ذلك من المدن والرساتيق، وكذلك بمُّ وما في أضعافها إلى المفازة، وإلى حدّ مكران وإلى خبيص.

والغالب على أهل كرمان نحافة الجسم والسمرة لغلبة الحرّ، وليس بعد جيرفت وبمَّ ممَّا يلي المشرق شيءٌ من الصرود، وممَّا يلي المغرب من جيرفت صرود تقع فيها الثلوج، ما بين جبل الفضَّة إلى درباي إلى أن تشرف على جيرفت، وكذلك في وجه جبل بارز، وبقرب جيرفت موضع يعرف بالميجان، وعامَّة فواكه جيرفت والحطب والثلوج تحمل إليها من ميجان ودرباي، ويخترقها نهر يعرف بديوروذ شديد الجري، له وجبة وخرير شديد يجري بالصخور لا يستطيع أحد أن ينزله إلاَّ متوقّيًا على رجليه من تلك الحجارة، وهو مقدار ما يدير عشرين رحًى.

وهُرْمُوز إنَّما هي مجمع تجارة كرمان، وهي فرضة البحر وموضع السوق،

وبها مسجد جامع، وليس بها كثير مساكن، وإنَّما مساكن التجَّار في رستاقها متفرِّقين في القرى نحو فرسخين، وبلدهم كثير النخل، والغالب على زرعهم الذرة.

وأمَّا جِيرفْت فإنَّ طولها نحو ميلين وهي متجر خراسان وسجستان ويجتمع فيها ما يكون بالصرود والجروم من الثلج والرطب والجوز والأترج، وماؤهم من نهر ديوروذ، وهي خصبة جدًّا، وزروعهم سقي، وأمَّا بَمُّ فإنَّ فيها نخيلاً ولها قرًى كثيرة وهي أصحُّ هواءً من جيرفت، ولها قلعة منيعة وهي في المدينة، وبمدينة بمَّ ثلاثة مساجد يجمِّعون فيها الجمعات: فمنها مسجد للخوارج في السوق عند دار منصور بن خردين، ومسجد جامع في البزَّازين لأهل الجماعة، ومسجد جامع في القلعة، وفي مسجد الجامع للخوارج بيت مالهم للصدقات وشُرَاتهم قليلون إلاَّ أنَّ لهم يسارًا، وبمُّ أكبر من جيرفت.

وأمَّا الشِّيرَجَان فمياههم من القِنيّ في المدينة، ومياه رساتيقها من الآبار، وهي أكبر مدينة بكرمان، وأبنيتها آزاج لقلَّة الخشب بها، والغالب على أهل الشيرجان مذهب أهل الحديث، والغالب على أهل جيرفيت الرأي، والغالب على أهل الرُوذبار وقوهستان أبي غانم والبلوص والمونجان التشيُّع.

ومن حدِّ مغون وولاشجرد إلى ناحية عرموز يزرع النيل والكمُّون ويحمل منها إلى الآفاق، ويتَّخذ بها الفانيد وقصب السكَّر، والغالب على طعامهم الذرة، وبها نخيل كثير حتّى ربَّما بلغ بها وبسائر الجروم من جيرفت التمر مائة منًّا بدرهم، ولهم سُنَّة حسنة، لا يرفعون من تمورهم ما أسقطه الريح، فيأخذه غير أربابه، وربَّما كثرت الرياح فيصير إلى الضعفاء من التمور في التقاطهم إيَّاها أكثر ممَّا يصير للأرباب، وليس عليهم فيها إلاَّ العشور للسلطان مثل ما بالبصرة.

وأمَّا ناحية وريست فإنَّهُ بلد قشف والغالب على أهلها اللصوصيَّة، وشهرو قرية على البحر بها صيَّادون، وإنَّما هي منزل لمن أراد أن يأخذ من فارس إلى هرموز، وليس بها منبر.

ولسان أهل كرمان الفارسيَّة إلاَّ أنَّ القفص لهم مع لسان الفارسيَّة لسان القفيصيَّة، وكذلك البلوص والبارز لهم مع لسان الفارسيَّة لسان آخر، ويرتفع من بمَّ ثياب قطن تحمل إلى الآفاق، ومن ناحية زَرَنْد ترفع بطائن معروفة تحمل إلى فارس والعراق.

والخواش إنما هي أخواش مثل النواحي، وهم بادية أصحاب إبل ومراع ولهم أخصاص ينزلون فيها، ولهم نخيل كثيرة، وأمَّا الأخواش فإنَّه يرفع منها الفانيد الذي يحمل إلى سجستان، وأمَّا نقودهم فإنَّ الغالب عليها الدرهم ولا يستعملون الفلوس ولا شيئًا من النقرة، والدنانير فيما بينهم كالعرض لا يتبايعون بها.

وأمَّا المسافات بين مدن كرمان فإنَّ من الشيرجان إلى رستاق الرستاق من حدِّ فارس من الشيرجان إلى كاهون مرحلتين، ومن كاهون إلى حسناباذ نحو من فرسخين، ومن حسناباذ إلى رستاق الرستاق نحو من مرحلة، ومن الشيرجان إلى الروذان ممَّا يلي فارس منها إلى بيمند ٤ فراسخ، ومن بيمند إلى كردكان فرسخين، ومن كردكان إلى أُناس مرحلة كبيرة، ومن أُناس إلى الروذان من حدِّ فارس مرحلة خفيفه، ومن الشيرجان إلى رباط السرمقان وحدِّ فارس مرحلتين كبيرتين، وليس فيما بينهما منبر، وبشت خم بين الشيرجان وبين رباط السرمقان.

ومن الشيرجان إلى بمَّ أوَّل مرحلة منها الشامات، وتعرف بكوهستان،

ومن الشامات إلى بهار مرحلة خفيفة، ومن بهار إلى خنّاب مرحلة خفيفة، ومن خنّاب إلى غُبَيرا مرحلة خفيفة، ومن غُبَيرا إلى كوغان فرسخ، ومن كوغان إلى رائين مرحلة، ومن رائين إلى سروستان مرحلة خفيفة، ومن سروستان إلى دارجين مرحلة، ومن دارجين إلى بَمّ مرحلة.

ومن الشيرجان إلى جيرفت إن شئتَ سرتَ على طريق بَمّ إلى سروستان، ثمَّ تعطف عن يمينك إلى هرمز قرية الجوز مرحلة، ومنها إلى جيرفت مرحلة، وإن شئتَ خرجتَ من الشيرجان إلى ناجت مرحلتين، ومن ناجت إلى خير مرحلة، ومن خير إلى جبل الفضة مرحلة، ومن جبل الفضَّة إلى درباي مرحلة، ومن درباي إلى جيرفت مرحلة.

ومن الشيرجان إلى خبيص منها إلى فرزين مرحلتين، ومن فرزين إلى ماهان مرحلة، ومن ماهان إلى خبيص ٣ مراحل، ومن الشيرجان إلى زَرَنْد منها إلى بردشير مرحلتين، ومن بردشير إلى جنزروذ مرحلة كبيرة، ومن جنزروذ إلى زرند مرحلة كبيرة، ومن زرند إلى حدّ المفازة مرحلة كبيرة، ومن بَمّ إلى المفازة منها إلى نرماشهر مرحلة، ومن نرماشهر إلى الفهرج على طرف المفازة مرحلة، ومن بَمّ إلى جيرفت منها إلى دارجين مرحلة، ومن دارجين إلى هرمز مرحلة، ومن هرمز إلى جيرفت مرحلة.

ومن جيرفت إلى فارس منها إلى قناة الشاة مرحلة، ومن قناة الشاة إلى مغون مرحلة، ومن مغون إلى ولاشكرد مرحلة، ومن ولاشكرد إلى السورقان مرحلة، ومن السورقان إلى المرزقان مرحلة، ومن مرزقان إلى جيروقان فرسخ، ومن جيروقان إلى كشيستان مرحلة خفيفة، ومن كشيستان إلى روبين مرحلة خفيفة، ومن روبين إلى فارس مرحلة خفيفة.

ومن جيرفت إلى هرموز تسير إلى ولاشكرد، ثمَّ تعدل منها إلى يسارك إلى كومين مرحلة كبيرة، ومنها إلى نهر زنكان مرحلة، ومن نهر زنكان إلى المنوجان مرحلة، ومن المنوجان إلى هرموز مرحلتان، والطريق من هرموز إلى فارس من هرموز إلى شهرو على شطِّ البحر مرحلة، ومن شهرو إلى رويست ٣ مراحل، ومن رويست إلى تارم ٣ مراحل، فهذه جوامع مسافات كرمان.

obeikandl.com